جذور الصراع الأموي العلوي حتى قيام الدولة الأموية

رياض خزعل امين الحريشاوي
طالب دكتوراه، قسم التاريخ الإسلامي، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
readamene@gmail.com
الدكتور سيد ناصر موسوي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد ، كلية التاريخ، الجامعة، جامعة الاديان والمذاهب، قم، إيران
sn.musavi@urd.ac.ir
الدكتور علي اقانوري
أستاذ مساعد، كلية التاريخ، لجنة التاريخ التشيع والفرق الشيعية، جامعة الاديان والمذاهب، قم، إيران
aliaghanore@yahoo.com

The roots of the Alawite Umayyad conflict until the establishment of the Umayyad state

Riyadh Khazaal Ameen Al - Hraishawi
PhD student , Department of Islamic History , University of Religions and Denominations , Qom , Iran
Dr. Seyed Naser Mosavi (Responsible writer)
Assistant Professor , Faculty of History , University of Religions and Denominations , Qom , Iran
Dr. Ali Aganouri
Assistant Professor , Faculty of History , Committee on Shiite History and Shiite Sects , University of Religions and Denominations , Qom , Iran

الملخص:-

يعد هذا الصراع من اهم الاحداث في التاريخ الإسلامي على الصعيد العقدي والفكري والسياسي والاجتماعي ولازال إلى يومنا هذا موضع اختلاف بل موضع خلاف بين المذاهب والتيارات حيث أصبح من الركائز التي استخدمها رجالات الظلالة في اغواء عامة الناس من اهل الجهل في دفعهم للتقاتل بين أبناء الدين الواحد بحجج واهية وكاذبة وبخلاف الحقيقة ومن هنا يود الباحث ان يبحث حقيقة هذا الصراع بكل تفاصيله واسبابه وأهدافه، وما جذوره، وهي محاولة لتسليط الضوء، على اصل الصراع ما قبل الإسلام، بين البيت الهاشمي والبيت الأموي، حتى قيام الدولة الأموية، وهل كان الصراع صراعا قبليا بمفهومه القبلي الجاهلي، ام له دوافع وابعاد أخلاقية وإنسانية ورسالية وعقائدية، وفكرية، بالرغم من ان بني هاشم وبني أمية، يتملكان جذرا إرثيا بيولوجيا بعبد مناف، لكن شتان ما بين الاثنان، على الصعيد الأخلاقي والفكري والإنساني والاجتماعي، واذا اردنا ان نضع مقارنة تاريخية بين الموقفين، من خلال تتبع الاحداث التاريخية لذلك الصراع سنكشف مدى اجرام الأمويين ومحاربتهم للرسالة المحمدية، حيث ابتداء الصراع اموي هاشمي، واصبح بعد ذلك اموي طالبي ثم بعد وفاة الرسول اصبح اموي علوي، ولو تأملنا ما هي الأسباب والدوافع الحقيقية لمحاربة بني أمية الرسالة المحمدية والعترة الطاهرة التي هي امتداد حقيقي للشريعة المحمدية، كل تلك الدوافع سنبرزها بهذه المقالة، للوقوف على مدى إجرامية ووثنية بني أمية اقبال البيت الهاشمي الطالبي العلوي.

الكلمات المفتاحية: البيت الهاشمي، الشريعة المحمدية، الصراع الأموي العلوي، الدولة الأموية، التاريخ الإسلامي، الصعيد الفكري، الصعيد السياسي.

Abstract:-

This conflict is considered one of the most important events in Islamic history on the doctrinal, intellectual, political and social levels, and it remains to this day a subject of disagreement, or even a source of disagreement, between sects and trends, as it has become one of the pillars used by men of shadows to seduce the common people of ignorance in pushing them to fight between members of the same religion with pretexts. It is flimsy, false, and contrary to the truth. Hence, the researcher would like to examine the truth of this conflict in all its details, causes, goals, and its roots. It is an attempt to shed light on the origin of the pre-Islamic conflict between the Hashemite House and the Umayyad House, until the establishment of the Umayyad state, and was the conflict a tribal conflict in its meaning? Pre-Islamic tribalism, or has moral, humanitarian, missional, doctrinal, and intellectual motives and dimensions, despite the fact that Bani Hashim and Bani Umayyad They have a biological heritage root in Abd Manaf, but there is a difference between the two, on the moral, intellectual, humanitarian and social levels, and if we want to draw a historical comparison between the two positions, by tracing the historical events of that conflict we will reveal the extent of the Umayyads' crimes and their fight against the message of Muhammad, where the Umayyad Hashemi conflict began, After that, he became a Taliban Umayyad, then after the death of the Messenger, he became an Alawite Umayyad. If we consider what are the real reasons and motives for fighting the Umayyads against the message of Muhammad and the pure family, which is a true extension of the Muhammadan law, all of those motives we will highlight in this article, to determine the extent of the criminality and paganism of the Umayyads, Iqbal al-Bayt. Al-Hashemi Al-Talbi Al-Alawi.

Key words: The Hashemite House , Muhammadan Sharia , the Umayyad-Alawite conflict , the Umayyad state , Islamic history , the intellectual level , the political level.

المقدمة:

لا بد من الاشارة إلى اهمية هذا الصراع، على المستوى العقدي، والسياسي ، والاجتماعي، والتي امتدت اثاره إلى يومنا هذا، وظهر الاختلاف بل الخلاف بين الفرق الاسلامية، وقد استغل هذا الصراع من قبل الكثير، في تأجيج وتعزيز اواصر التفرقة والطعن والشتم ، بل وصل إلى حد التكفير، وقد اختلفت الآراء في طبيعة هذا الصراع، بين السنة والشيعة، حيث يرى المذهب السني انه مجرد خلاف لا يفسد للود قضية، ويجعلون من معاوية ويزيد وال أمية بشكل عام خلفاء ولهم منزلتهم، اما المذهب الشيعي يخالفهم بذلك فيجعل من بني أمية ظلموا وتمادوا وفسقوا بقتلهم للعترة الطاهرة، وخروجهم عن جادة الشريعة، ومزقوا التعاليم التي جاء بها الاسلام ، وان اهل البيت هم احق بالخلافة، بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله. ومن هنا بعد ان تضاربت الأقلام في نقل حقيقة ذلك الصراع، نود ان نسلط الضوء على جذول ذلك الصراع حتى قيام الدولة الأموية، حيث تناولنا طبيعة الصراع الأموي الهاشمي قبل الإسلام، وما دار بين أمية وهاشم، ومسألة المنافرة وما ترتب عليها حسب ما جاء بكتب التراث، ثم الصراع الذي دار بين حرب ابن أمية وعبد المطلب، ثم وقفنا على طبيعة الصراع في عهد السيرة النبوية، وبينا موقف ابي طالب وأبو سفيان من الدعوة النبوية، وكذلك سلطنا الضوء على موقف الإمام علي عليه السلام من الدعوة النبوية، وقتلة رجالات بني أمية، ثم تناولنا طبيعة الصراع بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، مرورا بسقيفة بني ساعدة وما تمخض عنها، ثم بينا دور الامويين في ظل خلافة عثمان، وسيطرتهم على مقاليد السلطة ثم موقف الأمويين من خلافة الإمام علي عليه السلام، وسبهم للأمام على عليه السلام على المنابر، مرورا بموقفهم من الامام الحسن عليه السلام وقتلة، ومن ثم خاتمة الاحزان والفاجعة الكبرة بقتلهم الامام الحسين عليه السلام. وما ذكر هو غيض من فيض، في حقيقة هذا الصراع واجرام بني أمية للعترة الطاهرة، داعين من الله ان يتقبل هذا الجهد المتواضع، خدمة للعباد في اظهار الاحقية والمظلومية لأهل بيت النبوة سلام الله عليهم أجمعين.

- أهمية البحث:

تكمن اهمية هذه الدراسة على عدة أمور، أهمها:١- كشف حقيقة ذلك الصراع، من المصادر الاساسية وكتب التراث، لاسيما كتب السير والمغازي.٢- كشف التضليل الإعلامي الأموي، الموجه في محاربة الإمام علي عليه السلام واهل بيته.٣- بيان الحسد والحقد الأموي على

بني هاشم من اليوم الذي برز فيه هاشم بالريادة بعد ابيه.٤- بيان الفارق بين بني هاشم وبني أمية، على جميع الأصعدة، لاسيما على الصعيد العقدي.٥- بيان كره بنو اميه للإسلام حيث لم يؤمنوا به يوما وقد حطم اصنامهم وامالهم بزعامة قريش.

- أهداف البحث:

١. ابراز حقيقة حكم بني أمية، لا سيما معاوية وابنه يزيد، الذي حاول طمس تعاليم الدين المحمدي الحقيقي، من خلال قتل العترة الطاهرة.

٢. اثبات حقيقة الصراع، كونه ليس صراع زعمات كما يدعي البعض، كما لم تكن القضية قضية غصب الخلافة فحسب، لقد كان قيام سيد الشهداء عليه السلام وثورته قياماً ضد السلطة الطاغوتية.

٣. كشف حقيقة السلطنة الأموية التي كانت تريد أن تصبغ الإسلام بصبغة أُخرى ولو أنها نجحت في تلك لأصبح الإسلام شيئاً آخر تماماً. لولا تضحيات البيت العلوي، في كشف حقيقتهم.

٤. اثبات كون بنو أمية يريدون القضاء على الإسلام من الأساس وقلع جذوره وإقامة حكم عربي سلطوي، من خلال القضاء على البقية الباقية، التي هي امتداد للرسول الاكرم، صلى الله عليه وآله وسلم.

٥. وضع حقيقة ذلك الصراع بيد القاري الكريم، من عامة المسلمين، لفهم جذوره حتى قيام الدولة الأموية، والاطلاع على فوارق الموقفين من الدعوة المحمدية، بحجية وبرهان ودليل مصادر التراث.

- منهج البحث:

استخدم في هذه الدراسة، المنهج التاريخي الاستقصائي، من خلال تتبع كتب السير والمغازي، للوقوف على حقيقة ذلك الصراع.

- الدراسات السابقة:

١. أصل الخلاف بين البيت الهاشمي والبيت الأموي، السيد محسن العلوي

٢. جذور النزاع الأموي الهاشمي، مؤسسة السبطين عليهما السلام
٣. النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، تقي الدين المقريزي
٤. وضع السطلة الأموية المثالب في سيرة الإمام علي، مؤسسة علوم نهج البلاغة
٥. سيرة امير الأمومتين على عليه السلام، الشيخ على الكوراني
٦. سياسة الأمويين في التهديد والإغراء، الشيخ الغروي
٧. المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة، السيد شرف الدين
٨. فصل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، معمر بن عقيل.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، تبين ان الباحثين تناولوا هذا الصراع، ضمن ابعاد سياسية وكذلك عقائدية، ولم تعد دراستنا جديدة أو لكشف حقيقة قد تكون غائبة، ولكن من الجدير بالذكر في بحثنا هذا، تناولنا جذور الصراع على عدة مراحل، قبل الإسلام وبعد الإسلام، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حتى قيام الدولة الأموية فهو اشمل وأعم في ذكر التفاصيل والحيثيات التي دارت خلال تلك الحقبة.

- مخطط البحث

المبحث الأول: جذور الصراع الأموي العلوي حتى قيام الدولة الأموية/ المطلب الأول: طبيعة الصراع الأموي الهاشمي قبل الإسلام / المطلب الثاني: طبيعة الصراع في عهد السيرة النبوية /المطلب الثالث: طبيعة الصراع بعد وفاة الرسول حتى قيام الدولة الأموية.

المبحث الأول

جذور الصراع الأموي العلوي حتى قيام الدولة الأموية

المطلب الأول ـ طبيعة الصراع الأموي الهاشمي قبل الإسلام:

أولاً: الصراع بين أمية وهاشم: قيل إن عبد شمس وهاشما توأمان وأن أحدهما ولد قبل الآخر وإصبع له ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت فسام الدم فقيل يكون بينهما دم. وولي هاشم بعد أبيه عبد مناف ما كان إليه من السقاية والرفادة فحسده أمية بن عبد شمس على رياسته وإطعامه، فتكلف أن يصنع صنيع هاشم فعجز عنه فشمت به ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودعاه إلى المنافرة فكره هاشم

ذلك لسنه وقدره فلم تدعه قريش حتى نافره على خمسين ناقة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي أمية وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وهو جد عمرو بن الحمق ومنزله بعسفان وكان مع أمية همهمه بن عبد العزى الفهري وكانت ابنته عند أمية فقال الكاهن والقمر الباهر والكواكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغائر لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر أول منه وآخر وأبو همهمة بذلك خابر. فقضى لهاشم بالغلبة وأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعمها وغاب أمية عن مكة بالشام عشر سنين فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية. وكان يقال لهاشم والمطلب البدران لجمالهما وكان هاشم يأمر بحياض من أدم فتجعل في موضع زمزم من قبل أن تحفر زمزم، ثم يستقي فيها من الآبار التي بمكة فيشرب الحاج. وكان يطعمهم أول ما يطعمهم قبل التروية بيوم بمكة ويطعمهم بمنى وبعرفة وبجمع، فكان يثرد لهم الخبز واللحم، والخبز والسمن، والسمن والسويق، والسويق والتمر، ويحمل لهم الماء حتى يتفرق الناس لبلادهم، وكان هاشم يسمى عمرا وإنما قيل له (هاشم) لهشمه الثريد. ومات هاشم بغزة وله عشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وهو أول من مات من بني عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة فقبر بأجياد ثم مات نوفل بسلمان من طريق العراق ثم مات عبد المطلب بردمان من أرض اليمن وكانت الرفادة والسقاية بعد هاشم إلى أخيه المطلب لصغر ابنه عبد المطلب بن هاشم.

ثانياً: الصراع بين حرب ابن اميه وعبد المطلب، بعد الاطلاع على كتب التراث والمصادر اتضح ان اسباب الصراع تعود إلى تلك المنافرة التي حصلت بين عبد المطلب وحرب ابن أمية والتي اجمعت عليها كتب التراث والمصادر الاساسية حيث تذكر كان رجل من اليهود من أهل نجران يقال له أذينة في جوار عبد المطلب بن هاشم، وكان يتسوق في أسواق تهامة بماله، وأن حرب بن أمية غاظه ذلك فألب عليه فتيانا من قريش وقال لهم: هذا العلج الذي يقطع الأرض إليكم ويخوض بلادكم بماله من غير جوار ولا أمان! والله لو قتلتموه ما خفتم أحدا يطلب بدمه، قال فشد هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي عليه وصخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فقتلاه، وكان معهما ابن مطرود بن كعب الخزاعي،

قال: فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلا حتى كان بعد فعلم من أين أتى، فأتى حرب بن أمية فأنبه لصنيعه وطلب بدم جاره، فأبى حرب ذلك عليه وانتهى بهما التماحك واللجاج إلى المنافرة، فجعلوا بينهما النجاشي ملك الحبشة، فأبى أن ينفذ بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب فأتياه فقال حرب بن أمية: يا أبا عمرو! أتنافر رجلا هو أطول منك قامة وأوسم منك وسامة وأعظم منك هامة وأقل منك لامة، وأكثر منك ولدا وأجزل منك صفدا وأطول منك مذودا وأني لأقول هذا وإن فيك لخصال إنك لبعيد الغضب رفيع الصيت في العرب، جلد المريرة تحبك العشيرة، ولكنك نافرت منفرا. قال: فنفر عبد المطلب على حرب، فغضب حرب من ذلك وأغلظ لنفيل وقال: من انتكاس الدهر أن جعلناك حكما ومن خلال ما ذكر من الروايات بخصوص الصراع أو النزاع أو الخلاف بين البيت الهاشمي والامويين، نستطيع ان نقول: على ما تقدم يبين ان الحسد بين الأخوين وبين أبنائهما من ذلك المنطلق، فكانت الشرارة الأولى للخلاف بين البيت الهاشمي والبيت الأموي هي الحسد، وللأسف الشديد فقد ورّث هذا الحسد إلى الأبناء والأحفاد، بل حتّى الأتباع أيضاً وتحول فيما بعد إلى غل، وثأر، مما ترك انعطافه في التاريخ الاسلامي وتفرقة المسلمين ويرجح الباحث ان الامويين وحقدهم وحسدهم للبيت الهاشمي هو الذي ترك اثرة على المسلمين وما نعيشه اليوم، من ازمات في الاختلاف بل الخلاف ما هو الا ارث تركة الامويين على من اتبعهم، كما لأبد ان نشير إلى استمرارية الاحقاد من الاباء إلى الابناء، حيث هناك كثير من الشواهد الواضحات والادلة والبراهين في المصادر المعتبرة، والمتفق عليها تبين موقفهم من الدعوة المحمدية، وهذا ما سنسلط الضوء عليه، في بيان موقف أبو سفيان وريث احقاد بني أمية، وموقفة من الدعوة النبوية.

المطلب الثاني ـ طبيعة الصراع في عهد السيرة النبوية:

لم تنقطع جذور الصراع التي كانت قبل الإسلام، بل أصبحت في ذروتها بمجرد جاءت الرسالة النبوية. أولا: موقف أبو طالب وأبو سفيان من الدعوة النبوية تؤكد جميع الوثائق

التاريخية على حماية أبي طالب المستمرة للرسول ﷺ والتصدي لقريش رغم كبر سنّه حيث ناهز إبان البعثة الخامسة والسبعين، فوقف منافحاً ومدافعاً عنه بلا أدنى تردد، بل جهر بذلك أمام قريش. ولما عرفت قريش أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ، وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له: يا أبا طالب! هذا عمارة فتى في قريش، فخذه، فلك عقله ونصره، واتّخذه ولداً، فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك فنقتله. فقال: والله لبئس ما تسومونني! أتعطونني ابنكم اغذوه لكم، وأعطيكم ابني تقتلونه! هذا والله ما لا يكون أبداً تحدث النبي ﷺ عن ذلك العطف والحنان الذي حظي به في بيت عمه، وعندما توفيت فاطمة بنت أسد: اليوم ماتت أمي. وكفّنها بقميصه، ونزل في قبرها، واضطجع في لحدها. فقيل له: يا رسول الله (ﷺ! لقد اشتد جزعك على فاطمة. قال: إنها كانت أمي، إن كانت لتجيع صبيانها وتشبعني، وتشعثهم وتدهنني وقال النبي ﷺ بعد وفاة عمه أبي طالب: ما نالتني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب. لم يزل رسول الله ﷺ عزيزاً، ممنوعاً من الأذى، ومعصوماً من كل اعتداء، حتى توفى الله أبا طالب عليه السلام، وعندها جاء نداء ربّه يحمله جبرائيل: «أخرج من مكة فقد مات ناصرك». وهنا سنحاول ان نسلط الضوء على موقف ابي سفيان من الدعوة، وكان من الجماعة الذين لهم عداوة مع رسول الله ﷺ كأبي جهل، وأبي لهب، وعقبة، ومع أنه أسلم يوم الفتح عام ثمانية للهجرة إلاّ أنّ المؤرخين نسبوا له في حوادث الردّة ما يكشف عن بقائه على ما كان عليه قبل الإسلام، وتحولت عداوته للرسول إلى قتال حيث خير شاهد على تلك العداوة في مواجهة الاسلام هي المعارك التي قادها ضد الرسول ﷺ، ومنها معركة بدر وبوادرها الاولى، حيث عندما بلغ النبي ﷺ خبر رجوع قافلة قريش التي كان فيها أبو سفيان عائدة من الشام في السنة الثانية للهجرة فخرج إليها مع أصحابه، فلما بلغ أبا سفيان مسيره أحجم عن الاقتراب من بدر، وأرسل من يأتي قريشاً بمكة فيستنفرهم ويخبرهم أنّ محمداً ﷺ قد اعترض عِيرهم مع أصحابه، ثم قام أبو سفيان بتغيير مسير القافلة. ولما علم أبو جهل بذلك استشاط غضبا وقرر مواجهة النبي ﷺ عسكريا رغم أن قافلتهم التجارية قد أفلتت، وهكذا وقعت معركة بدر التي انتهت بهزيمة قريش وقتل الكثير من رجالها منهم حنظلة بن أبي سفيان وأسر مجموعة من المشركين منهم عمرو بن أبي سفيان، ثم أطلق سراحه مع سائر الأسرى. كما سنحاول ان نعرج على حادثة احراق النخيل في المدينة، كانت هزيمة قريش في معركة بدر كالصاعقة التي

نزلت على رؤوس المشركين وأضرمت نار الحقد في قلوبهم، ومن هنا قرروا إعادة المواجهة مع النبي الأكرم ﷺ فخرج أبو سفيان في مائتي راكب من قريش، سلك بهم النّجدية، حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له: ثيب، ثم خرج من اللّيل، حتى أتى بني النّضير تحت اللّيل، فأتى حييّ ابن أخطب، فضرب عليه بابه، فأبى أن يفتح له بابه وخافه، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم، وكان سيّد بني النّضير في زمانه ذلك، فاستأذن عليه، فأذن له، ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه، فبعث رجالا من قريش إلى المدينة، فأتوا ناحية منها، يقال لها: «العريض»، فحرقوا في أصوار من نخل بها، ثم انصرفوا راجعين، فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم إلاّ أنّه لم يدركهم فانصرف راجعاً، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه. لازالت نار الغل والحقد الدفين، تشتعل بقلوبهم وعقولهم، حتى جاءت معركة أحد، في السنة الثالثة للهجرة خرج أبو سفيان على رأس جيش كبير متجها صوب المدينة المنورة، فالتقى الجيشان في منطقة جبل أحد على مقربة من المدينة، ودارت بين الطرفين معركة حامية انهزم فيها المسلمون في نهاية الأمر وسقط عدد من الشهداء من بينهم حمزة عم النبي الأكرم ﷺ وحينها صعد أبو سفيان الجبل وأظهر الفرح والسرور وأخذ ينادي بأعلى صوته: «اُعلُ هُبَل، اُعلُ هُبَل»!! ومتوعدا المسلمين بقوله: يا محمّد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى العام القابل، فلمّا كان العام المقبل خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو سفيان في أهل مكّة ثمّ القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فرجع. ثم بعد ذلك معركة الخندق، وصلح الحديبية، والذي نحاول الوقوف علية هنا، اسلام ابي سفيان، هل كان من عقيدة وايمان راسخ بالنبوة، ام مجرد كلمات نطقها لا تغني ولا تسمن، في السنة الثامنة وعند فتح مكة رأى أبو سفيان أنّ مكره وكل ما قام به من كيد للرسالة لم يصل به إلى النتيجة التي يريدها، وأنّه منهزم أمام النبي الأكرم ﷺ، من هنا قرر الاستسلام فجاء إلى النبي ﷺ بوساطة من العباس بن عبد المطلب ليعلن عن إسلامه.

ثانياً: موقف الإمام علي عليه السلام من الدعوة النبوية وقتلة رجالات بني أمية: ولد الإمام علي عليه السلام بمكة في بيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصه الله بها إجلالا له، وإعلاءاه لرتبته، وإظهارا لتكرمته. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت من رسول الله ﷺ بمنزلة

الام ربته في حجرها وكانت من السابقات إلى الايمان وهاجرت معه إلى المدينة، وكفنها النبي ﷺ بقميصه ليدرأ به عنها هوام الأرض، وتوسد في قبرها لتأمن بذلك ضغطة القبر، ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما اشتهرت الرواية. وكان عليه السلام هاشميا من هاشميين وأول من ولده هاشم مرتين وقيل ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل والأول عندنا أصح. خبر من مناقب ابن المغازي الفقيه المالكي مرفوع إلى على بن الحسين عليهما السلام قال: كنا زوار الحسين عليه السلام وهناك نسوان كثيرة إذ أقبلت منهن امرأة فقلت: من أنت رحمك الله؟ قالت: أنا زبدة ابنة العجلان من بنى ساعدة فقلت لها. هل عندك من شيء تحدثينا به؟ قالت: أي والله حدثتني أم عمارة بنت عبادة بن فضلة بن مالك بن العجلان الساعدي، انها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيبا حزينا، فقلت: ما شأنك؟ قال: ان فاطمة بنت أسد في شدة من المخاض وأخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبة وقال: اجلسي على اسم الله، فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم أر كحسن وجهه، فسماه عليا وحمله النبي ﷺ قبل ان يدخل الباحث في موقف الإمام علي عليه السلام، في نصرته للدعوة النبوية، سنقف على حادثة المبيت، لنبين للناس اجمع، ما معنى الايثار والتضحية في سبيل الإسلام، في حديث الغار، قال: فأتى غار ثور، وأمر على بن أبي طالب فنام على فراشه فانطلق النبي ﷺ وسلم، وكانت عيون المشركين يختلفون ينظرون إلى على نائما على فراش رسول الله ﷺ وسلم وعليه برد لرسول الله أخضر، فقال بعضهم لبعض شدوا عليه. فقالوا: الرجل نائم ولو كان يريد أن يهرب لهرب، ولكن دعوه حتى يقوم فتأخذوه أخذا. فلما أصبح قام على فأخذوه فقالوا: أين صاحبك؟ قال: ما أدري. فأيقنوا أنه قد توجه إلى يثرب وأنزل الله في على: قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ سورة البقرة، ايه ٢٠٧. وهذا خير دليل وبرهان إن أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله على بن أبي طالب عليه السلام وفي ذلك يقول على بن أبي طالب عليه السلام: وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر وبت أراعي منهم ما ينوبني وقد صبرت نفسي على القتل والأسر محمد لما خاف أن يمكروا به

فنجاه ذو الطول العظيم من المكر وبات رسول الله في الغار آمنا فما زال في حفظ الاله وفي ستر وفي الحقيقة لا يعرف الباحث كيف يبدأ، وكيف ينتهي، عندما يتحدث عن امير المؤمنين على عليه السلام، وكل ما سنلخصه، هو يبقى غيض من فيض امام يعسوب الدين. اما ما ذكره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بقلب صادق وفم ناطق، عندما اخذ بيد الامام عليه عليه السلام، هذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، وأنت أول من آمن بي، كيف لا وهو أول هذه الأمة وورودا على نبيها صلى الله عليه وآله وسلم أولها اسلاما، وفي الحقيقة لا نستطيع ان نتكلم عن مناقب الإمام علي عليه السلام، فهي كثيرة لا مجال لذكرها، وليس من المعقول ان تجمع كلها أو جلها في هذه الأطروحة، فكان على أول من أسلم، هكذا أثبت سائر أهل العلم، وهذا ما تؤكّده الأحاديث النبوية الشريفة. أنَّه كان أوفر الناس حظاً، بل هو الاصطفاء بحق، حيث منَّ الله عليه بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ صباه حتَّى نشأ على يديه، لم يفارقه في سلم أو حرب، وفي حل أو سفر، كما إنّه ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يغذيه معنوياً وروحياً ويؤدبه ويعلمه، ومواقفة اتجاه الدعوة النبوية، كثيرة، وشواهدها جمة، اما بخصوص قتلة رجالات بني اميه سنستعرض معركة بد وهي المعركة الأولى، كان المسلمون يوم بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين، والباقي من الأنصار، وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمهاجرين على بن أبي طالب عليه السلام، وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة، وكان فيهم من الإبل سبعين بعيرا، ومن الخيل فرسين: فرس للمقداد بن الأسود، وفرس لمرثد بن أبي مرثد، وكان معهم من السلاح ستة أدرع، وثمانية سيوف، وجميع من استشهد يومئذ أربعة عشر: ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار، وعدة المشركين ألف، كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة اثنين من الهجرة، كان القتلى من المشركين سبعين، قتل منهم على بن أبي طالب سبعة وعشرين وكان الأسرى سبعين، ولم يوسر أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

وبعد هذا الاستعراض البسيط، لمعركة بدر، سنحاول ان نسلط الضوء على دور الإمام علي عليه السلام، في قتلة رجالات الظلالة من بني أمية، ليس حقدا أو ثأر الخلافات أو النزاعات بين بني هاشم وبني أمية، بل من اجل انصار دين الله، والتضحية من اجل الرسالة المحمدية، ومن هنا سنحاول ان نذكر بعض رجالات بني أمية التي قتلهم امير المؤمنين على عليه السلام. الوليد بن عتبة: نبدأ من معركة بدر، وهي المعركة الأولى التي خاضها المسلمون ضد المشركين يوم الجمعة الموافق للسابع عشر من شهر رمضان من السنّة الثانية للهجرة عند آبار بدر والتي هزم فيها المشركون بعد أن قتل منهم سبعون رجلاً على رأسهم رؤساء القوم وقادتهم كأبي جهل وعتبة وشيبة وأمية. وكان التقليد السائد والمتبع، عند العرب في الحروب أن يبدأ القتال بالمبارزات الفرديّة ثم تقع بعدها الحملاتُ الجماعية، وانطلاقاً من هذه العادة خرج ثلاثة من الفرسان - من معسكر قريش - المعروفين من صفوف الجيش المكي ودعوا إلى المبارزة، وهم: عتبة وشيبة وهما ابنا ربيعة بن عبد شمس، والوليد بن عتبة بن ربيعة، فأخذوا يجولون في ميدان القتال ويدعون إلى المبارزة، ثم نادى مناديهم: يا محمّد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «قم يا عبيدَةَ بن الحارث وقم يا حمزة، وقم يا على». فقاموا، وخرجوا للمبارزة، فبارز على عليه السلام الوليدَ، وبارز حمزة عتبة، وبارز عبيدة شيبة، فقتل على وحمزة خصميهما في الحال، ثمّ ساعدا عبيدة على قتل خصمه. وكان لعلي عليه السلام الدور الرئيسي في هذه المعركة حيث قتل على يديه ما يقرب من عشرين من جيش المشركين منهم: حنظلة بن أبي سفيان والعاص بن سعيد وطعيمة بن عدي. حنظلة بن أبي سفيان: هو ابن أبي سفيان، وأخو معاوية لأبيه، وأمه صفية بنت أبي العاص من الشجعان الأشداء القساة. أدرك الاسلام. وكان شديد الأذى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقاتل المسلمين فقتلوه يوم بدر، على يد الإمام علي عليه السلام، العاص بن سعيد بن العاص: وفي رواية اقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال، فالتقى هو وعلي عليه السلام، وقتله على عليه السلام وحصلت تلك الاحداث في معركة بدر. عقبة بن ابي معيط.: تروي المصادر ان هذا الأموي، عندما كان رسول الله ساجد خلف المقام، يضع رجله على عنقه ويغمزها فما رفعها حتى ظن رسول الله أن

عيناه ستندران، وقد قتل على يد الإمام علي عليه السلام، كما تشير المصادر لاسيما، فيما ذكره الزهري وغيره من أهل العلم. ولا ننسى قول هند، بعد قتل معيتها من بني أمية، حيث قالت، أبي وعمى وشقيق بكري أخي الذي كانوا كضوء البدر بهم كسرت يا على ظهري. وبالرغم من اختلاف الروايات في عدد الذين قتلهم على عليه السلام يوم بدر، إلا إن المرجّح تاريخيا إن أمير المؤمنين عليه السلام قتل النصف ممن قُتل ببدر أو قريباً منه، وكانوا من أكابر قريش وقادتهم عندها نادى منادٍ من السماء يوم بدر: "لا سيف الا ذو الفقار، ولا فتى الا علي.

المطلب الثالث ـ طبيعة الصراع بعد وفاة الرسول حتى قيام الدولة الأموية:

أولاً: سقيفة بني ساعدة: سقيفة بني ساعدة: بالمدينة، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها، فيها بويع أبو بكر وبنو ساعدة حي من الأنصار وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو، منهم سعد بن عبادة بن ديلم الخزرجي وهي أول وأهم الوقائع التي حدثت بعد رحيل النبي في السنة ١١ من الهجرة والتي تمت فيها مبايعة أبي بكر كخليفة للمسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وفي حين كان الإمام علي عليه السلام وبعض الصحابة مشغولين بدفنه، رفض الإمام علي ومن اتبعه تلك البيعة المخالفة، لوصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سنقف على موقف الامام من خلال بعض الروايات الصحيحة، حيث عندما انتهت أنباء السقيفة إلى أمير المؤمنين بعد وفاة رسول الله، سأل عن ما قالته الأنصار في احتجاجهم أمام المهاجرين والذي أجابوا فيه: "منّا أمير ومنكم أمير". فسأل: "ألم يحتج أحد عليهم بأن رسول الله وصّى بأن يحسَن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم"؟ فقالوا: "وما في هذا من الحجة عليهم"؟ فقال: "لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم". وبحسب نص آخر: كيف تكون الإمامة لهم مع الوصية بهم؟ لو كانت الإمامة لهم لكانت الوصية إليهم. ثانيا: دور الأمويين في ظل حكومة عثمان: تعد حكومة عثمان ولادة الدولة الأموية حيث يذكر المؤرخون أن أبا سفيان قال لابن عشيرته عثمان بن عفان بعد انعقاد البيعة له: "يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة، فو الذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم وراثة" وأبو سفيان الذي لا يريد أن

يصرح بحلفه باللات والعزى يعبر بقوله هذا عن طبيعة التفكير القبلي والجاهلي الذي تطبع على أساسه وشاب. والخليفة عثمان - على كل حال - لم يخيب ظنه، حيث بدأ فور تسلمه الخلافة بعزل جميع الولاة الذين عينهم سلفه عمر باستثناء ابن عمه معاوية، واستبدلهم بأقاربه من بني أمية. ومن ذلك تعيين عثمان لابن عمه مروان بن الحكم معاونا " له، وهو بمثابة منصب وزير الدولة الأول، وعزل سعد بن أبي وقاص من ولاية الكوفة وتوليته عليها بدلا " منه أخاه لأمه الوليد بن عقبة بن أبي معيط ثم توليته عليها فيما بعد سعيد بن العاص وهو أحد أقاربه أيضا ". وكذلك عزل أبا موسى الأشعري عن ولاية البصرة وعين مكانه ابن خاله عبد الله بن عامر، وعزل أيضا " عمرو بن العاص من حكومة مصر وولاها لأخيه بالرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح. وكان معاوية في خلافة عمر قد عهد إليه ولاية دمشق وحدها أو حسب روايات أخرى بعض أعمالها، وعندما جاء عثمان جمع له ولاية بلاد الشام كلها، حيث كانت هذه المنطقة من الناحية العسكرية أهم مناطق الدولة الإسلامية، لأنها كانت بمثابة السد العازل، بمقدور حاكمها أن يعزل الولايات الشرقية عن الغربية، وقد تربع معاوية على سدتها مدة طويلة حتى استقرت جذوره فيها لدرجة جعلته يشعر أن بمقدوره الاستقلال عن العاصمة المركزية، بل ومحاربتها كما حصل فعلا " زمان خلافة على عليه السلام وبهذه التعيينات يكون عثمان قد وضع البذور لدولة أموية، أو كما وصف العلامة أبو الأعلى المودودي "بأن عهد عثمان كان بداية التحول من الخلافة الراشدة إلى الملك، وأنه لم تكن هناك حجة كافية لأن تخضع الدولة كلها من خراسان شرقا " إلى شمال إفريقيا غربا " لحكام من بيت واحد وفي شرحه لتركيبة العائلة الأموية، يقول إن أفراد هذه العائلة الذين ارتقوا في عهد عثمان كانوا جميعا " من الطلقاء. والمراد بالطلقاء تلك البيوت المكية التي ظلت إلى آخر وقت معادية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وللدولة الإسلامية، فعفا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عنهم بعد فتح مكة ودخلوا في الإسلام. ومعاوية، والوليد بن عقبة، ومروان بن الحكم كانوا من تلك البيوت التي أعطيت الأمان وعفا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عنهم. أما عبد الله بن أبي سرح فقد ارتد بعد إسلامه، وكان واحدا " من الذين أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقتلهم حتى ولو وجدوا تحت أستار الكعبة.

وبالطبع ما من أحد يقبل أن يعزل السابقون الأولون الذين خاطروا بأرواحهم في سبيل رفعة الإسلام فارتفع لواء الدين بتضحياتهم، وأن يحكم الأمة بدلا " منهم مثل هؤلاء الناس الذين لم يكونوا يصلحون لتولي زعامة المسلمين... وهم يقفون في آخر صفوف الصحابة والتابعين لا في أولها " من الواضح أن الخليفة عثمان قد حاد عن سيرة الشيخين والتي عقدت له الخلافة على أساس تعهده بالعمل بها، وذلك بإعطائه لأقاربه المناصب الكبرى، واعطائهم الأموال من بيت مال المسلمين، وبخصهم بامتيازات أخرى اعترض الناس عليها.

ثالثاً: موقف الأمويين من خلافة الإمام علي عليه السلام: قبل ان نتحدث عن موقف الامويين اتجاه خلافة الإمام علي عليه السلام، بود الباحث ان يشير إلى فحوة الخلاف وهو في الحقيقة امتناع والي الشام معاوية بن أبي سفيان عن البيعة لوليّ الأمر على بن أبي طالب. حدثت مراسلات بين الطرفين بهدف التوصل إلى حل لكنها فشلت. فصار معاوية وفئته في حكم البغاة. ثم انتهى الأمر إلى المواجهة العسكرية بينهما. قُتِل عمار بن ياسر على يد جيش معاوية. وتحققت نبوءة رسول الله حيث جاء في كتب التراث بين الفرقين ومتفق عليه، ان عمار تقتله الفئة الباغية. وهذه من المسلمات والشواهد، والبراهين والحجج، التي قصمت ظهر البعير، فهي تختصر كل المسافات لتبين من هو معاوية في اقبال الإمام علي عليه السلام. وهنا سنسلط الضوء على مقدمات وأسباب الحروب التي دارت ومنها ذكر ابتداء وقعة صفين لما عاد على عليه السلام من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وأرسل إلى جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملا على همذان استعمله عثمان وإلي الأشعث بن قيس وكان على أذربيجان استعمله عثمان أيضا يأمرهما بأخذ البيعة والحضور عنده فلما حضرا عنده أراد على عليه السلام أن يرسل رسولا إلى معاوية قال جرير أرسلني إليه فإني له ود فقال الأشتر لا تفعل فإن هواه مع معاوية فقال على عليه السلام دعه حتى ننظر ما الذي يرجع إلينا به. فبعثه وكتب معه كتابا إلى معاوية يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته ونكث طلحة والزبير وحربه إياهما ويدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته فسار جرير إلى معاوية فلما قدم عليه ماطله واستنظره واستشار عمر فأشار عليه أن يجمع أهل الشام ويلزم

عليا دم عثمان ويقاتله بهم ففعل معاوية ذلك وكان أهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه مخضوبا بالدم بأصابع زوجته نائلة إصبعان منها وشيء من الكف وإصبعان مقطوعتان من أصولهما ونصف الإبهام وضع معاوية القميص على المنبر وجمع الأجناد إليه فبكوا على القميص مدة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه وأقسم رجال من أهل الشام أن لا يمسهم الماء إلا للغسل من الجنابة وأن لا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان ومن قام دونهم قتلوه فلما عاد جرير إلى أمير المؤمنين على عليه السلام وأخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه على قتالهم وأنهم يبكون على عثمان ويقولون إن عليا قتله وآوي قتلته وأنهم لا ينتهون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوه قال الأشتر لعلي قد كنت نهيتك أن ترسل جريرا وأخبرتك بعداوته وغشه ولو كنت أرسلتني لكان خيرا من هذا الذي أقام عنده حتى لم يدع بابا يرجو فتحه إلا فتحه ولا بابا يخاف منه إلا أغلقه فقال جرير لو كنت ثم لقتلوك لقد ذكروا أنك من قتلة عثمان فقال الأشتر والله لو أتيتهم لم يعيبني جوابهم ولحملت معاوية على خطة أعجله فيها عن الفكر ولو أطاعني [فيك] أمير المؤمنين لحبسك وأشباهك حتى يستقيم هذا الأمر فخرج جرير إلى قرقيسيا وكتب إلى معاوية فكتب إليه معاوية يأمره بالقدوم عليه وفي ختام هذه الاحداث والمراسلات، انتهت إلى وقعة صفين، حيث نشير إلى الإمام علي عليه السلام - في كتابه إلى مالك الأشتر قبل وقعة صفين -: إياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدؤوك، حتى تلقاهم، وتسمع منهم، ولا يجرمنك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرة بعد مرة! كما اوصى العسر لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم؛ فإنكم بحمد الله على حجة، وتركككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم. فإذا كانت الهزيمة - بإذن الله - فلا تقتلوا مدبرا، ولا تصيبوا معورا، ولا تجهزوا على جريح، واوصى الإمام علي عليه السلام بوصايا كثير، تدل على اجتناب القتال، ثم بعد ذلك بدئت الحرب، عندما رأى معاوية وعمرو بن العاص أن المعركة لا تجري لصالح الجيش الشامي وشعرا بأن الخطر يقترب من رقابهما، خصوصاً بعد استشهاد الصحابي الجليل عمار بن ياسر، وأنّ النصر في هذه المعركة بات مستحيلاً، قال معاوية لعمرو بن العاص:

«ويحك! أين حيلك؟» فقال عمرو: «إن أحببت ذلك فأمر بالمصاحف أن ترفع على رؤوس الرماح ثم ادعهم إليها». فأمر معاوية بالمصاحف فرفعت على رؤوس الرماح، وصاح أهل الشام: «يا على! يا على! اتق الله اتق الله! أنت وأصحابك في هذه البقية، هذا كتاب الله بيننا وبينكم». قال: ثم أتوا بالمصاحف ونادوا: يا أهل العراق! هذا كتاب الله بيننا وبينكم. فألل أن رفع الشاميون المصاحف حتى سرت الفتنة في جيش أمير المؤمنين عليه السلام، وانطلت عليهم الخدعة، فانقسوا إلى فريقين. فجاءه عليه السلام زهاء عشرين ألفاً، فنادوه عليه السلام باسمه لا بإمرة المؤمنين، يا على أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت إليه - وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فو الله لنفعلنها إن لم تجبهم. فقال لهم: «ويحكم أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه، وليس يحل لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله، فلا أقبله إنّي إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن، فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونقضوا عهده، ونبذوا كتابه، ولكني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم، وأنهم ليسوا العمل بالقرآن يريدون". وبهذا انتهت المعركة إلى القبول بالتحكيم. ذهب أكثر المؤرخين إلى أن عدد القتلى من الجيشين بلغ سبعين ألفاً، منهم ٤٥ ألفاً من الشاميين و٢٥ ألفاً من جيش أمير المؤمنين عليه السلام. القتلى من جيش أمير المؤمنين عليه السلام قتل مع أمير المؤمنين عليه السلام خمسة وعشرون من البدريين على يد جيش معاوية منهم عمار بن ياسر وخزيمة ذو الشهادتين وهاشم بن عتبة وسهيل بن عمرو الأنصاري وعبد الله بن كعب المرادي وأبو حازم البجلي ويعلى بن أمية. وانتهت الاحداث بوثيقة التحكيم.

رابعاً: موقف الامويين من الامام الحسن بن على عليه السلام: بايع الكوفيون الإمام الحسن عليه السلام خليفة للمسلمين بعد مواراة أمير المؤمنين عليه السلام الثرى مباشرة، إلا أنّ الوضع المضطرب في الكوفة لم يكن يبشّر بخير ولم يظهر فيه ما يدلّ على استقرار الوضع وهدوء الساحة، ومن هنا كانت المهمة الأُولى الملقاة على عاتق الإمام التفكير بمعالجة الجبهة الداخلية وتهدئة الوسط الكوفي ثم بعث الولاة إلى الولايات- باستثناء الشام التي كانت تحت حكم معاوية- كمصر والحجاز وخراسان وأذربيجان وسائر المناطق الايرانية وغيرها. يضاف إلى ذلك المهمة

الكبرى التي لا بدّ من معالجتها ووضع حدّ للتمرد الشامي والقضاء على قائد الفتنة معاوية بن أبي سفيان، كما لا بدّ من الاستعداد التام لمثل هذه المشكلة وعلى الإمام أن يوفر من الجيش ما يكون مؤهلاً لخوض معركة كبرى مع خصم عنود قد انصاعت له الشام بالمطلق، فما هي تلك القوة التي يصول بها الإمام عليه السلام وهو يرى قبل أيّام كيف أنّ والده عليه السلام كان يحثّ الكوفيين على قتال الشاميين فلم يجد منهم التفاعل المأمول. ثم لو تجاوزنا مشكلة الشام والشاميين فهل يمتلك الإمام عليه السلام الكفاءات الكبيرة التي تستطيع إدارة سائر الولايات الكبيرة؟! فهو بحاجة إلى حاكم مؤمن بصير بشؤون الإدارة والحكم شجاع لم ينجرف مع زخارف الدنيا وزبرجها، خاصّة وأنّ الكثير من السياسيين الذين من المؤمل الاعتماد عليهم قد أبهرهم عطاء معاوية اللامحدود لأصحابه والمحيطين به. هؤلاء هم نفس الرجال الذي خاطبهم أبوه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وجرعتموني نغب التهمام أنفاساً، وأفسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان. بل ازداد الحال سوءاً في عصر الإمام الحسن عليه السلام. وإذا خرجنا من دائرة الكوفة وتوجّهنا نحو البصرة نراها هي الأخرى لا يؤمل فيها خير وكيف يعوّل على مدينة عرفت بميولها العثمانية وهي أقرب إلى معاوية منها إلى الإمام الحسن عليه السلام. وأما الخوارج فأمرهم أوضح والتعويل عليهم يعدّ ضرباً من الخيال فإنّهم وإن رفعوا في أوائل حركتهم شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأظهروا الاستعداد لمساندة من يقوم بذلك إلا أنّهم تحوّلوا إلى طلاب حكم وميل للتصدي للخلافة. فلم يبق مع الإمام عليه السلام إلا الشيعة وهؤلاء أيضاً لم يكونوا على نسق واحد بل هناك طائفة كبيرة منهم متظاهرة بالولاء والتشيع لا يمكن التعويل على ولائها وإحراز مواقفها حتى اللحظة الأخيرة من المعركة، وإذا كان الكوفيون قد اضطربت مواقفهم في الأيّام الأخيرة من حياة أمير المؤمنين عليه السلام فكيف ينساقون بيسر لولده من بعده؟! فلم يبق معه إلّا الخلّص من شيعته والموالين الحقيقيين له عليه السلام وهؤلاء لم يكونوا بالوعي السياسي التام الذي يحصّنهم من الوقوع بين الفينة والأخرى في شراك مكنة الدعاية المضادة. في المقابل نجد معاوية بن أبي سفيان قد حشد كل قواه وسخّر كل طاقاتها وحرّك مرتزقته

ليثيروا الفتن ويخلقوا المشاكل في الحجاز واليمن ومصر، بل امتدت حركتهم إلى داخل الكوفة التي تمثّل مركز حكومة الإمام عليه السلام وتمكّنوا من استقطاب رؤساء القبائل وكبار البيوتات والأسر هناك بالمال تارة وبالتهديد والترهيب أخرى. وفي خضم هذه الاحداث، انتهت بالصلح ما بين الطرفين، وكانت للصلح عند الامام الحسن علية الإسلام. أسباب، جوهريه، وبعد ان تم عقد الصلح، نذكر قول معاوية دخل معاوية مسجد الكوفة وارتقى المنبر قائلاً: «ألا وإني كنت منيت الحسن عليه السلام وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي له بشيء منها». لم يفي معاوية بكل بنود الصلح بما فيها البند الأول ومع ذلك بقي الإمام عليه السلام رغم ما تعرض من ضغوط من قبل شيعته تطالبه برفض المعاهدة ومصرّة على أنّ الاتفاقية سقطت لعدم وفاء معاوية بما اشترط عليه الإمام عليه السلام من شروط، ومن مصادق عدم وفائه بفقرات الصلح ومخالفته لسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «إلحاقه زياد بأبي سفيان» وهو مخالف لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر، و«إقامة صلاة الجمعة يوم الأربعاء»، يضاف إلى ذلك محاولات الاغتيال غير الناجحة التي دبرها معاوية - أكثر من مرّة - للتخلص من الإمام الحسن عليه السلام بالسمّ تارة والقتل أخرى. ولّما أعيته السبل وجد معاوية في جعدة بنت الأشعث الكندي لتكون هي الأداة المناسبة- بكافة المواصفات لتنفيذ الجريمة، فاستطاع معاوية أن يتصل بجعدة وراح يعرض عليها الإغراءات المادية ويحدثها عن الأموال الطائلة والضِياع والثروة التي سيعطيها إيّاها ووعدها أيضاً بتزويجها من ابنه يزيد... ولكن بشرط أن تدسّ السم إلى الإمام الحسن عليه السلام، ففعلت ذلك. وبهذا يكون معاوية قد نقض الفقرة الأخيرة من الصلح ولم يفي بواحد منها.

خامساً: موقف الامويين من الامام الحسين بن على عليه السلام: بعد استشهاد الامام الحسن عليه السلام على يد معاوية، استمر معاوية يتدرج في تنفيذ المخطط الأموي، الذي أفصح عنه أبو سفيان حين تولى عثمان منصب الحكم، إذ اعتبر خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كرة يتلاعب بها صبيان بني أمية، ولم يسكت الإمام الحسين عليه السلام بعد إبرام الصلح مع معاوية، بل كان يتحرّك وفق مسؤوليته تجاه شريعة ربّه وأمّة جده صلى الله عليه وآله وسلم بصفته وريث النبوة، بعد أخيه الإمام الحسن عليه السلام، مراعياً ظروف الأمة

ومراقباً لمدى تدهورها وساعياً للمحافظة على ثمرة جهود رسول الله ﷺ. فحاول اختراق حصار التضليل الأموي عبر أنشطة مختلفة، من الوعظ والإرشاد إلى حلقات التدريس، إلى الخطب في التجمعات العامة في موسم الحج، بل حتى في مجلس معاوية نفسه، فعرّف مكانة أهل البيت عليهم السلام وفضلهم، وأنهم حجج الله على خلقه أحياءً وأمواتاً وبعد تلك المجريات التي قام بها معاوية، يختمها بتنصيب يزيد الفاسق، وبذلك ينقض كل الوعود، فلما اجتمعت عند معاوية وفود الأمصار بدمشق، وفيهم الأحنف بن قيس، دعا معاوية الضحاك بن قيس الفهري، فقال له إذا جلست على المنبر، وفرغت من بعض موعظتي وكلامي، فاستأذني للقيام، فإذا أذنت لك، فأحمد الله تعالى، واذكر يزيد، وقل فيه الذي يحق له عليك، من حسن الثناء عليه، ثم ادعني إلى توليته من بعدي فإني قد رأيت وأجمعت على توليته، ثم دعا عبد الرحمن بن عثمان الثقفي وعبد الله بن مسعدة الفزاري، وثور بن معن السلمي، وعبد الله بن عصام الأشعري، فأمرهم أن يقوموا إذا فرغ الضحاك وأن يصدقوا قوله، ويدعوه إلى بيعة يزيد. فلما هلك معاوية، وتولى الأمر بعده يزيد - لعنه الله - بعث عامله على مدينة رسول الله ﷺ وهو عمه عتبة بن أبي سفيان؟ فقدم المدينة وعليها مروان ابن الحكم، وكان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان، فلم يقدر عليه، وبعث عتبة إلى الحسين بن على عليه السلام فقال: إن أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له فقال الحسين عليه السلام: يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عز وجل ولقد سمعت جدي رسول الله يقول: إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا، فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان. " أما بعد فان الحسين بن على ليس يرى لك خلافة ولا بيعة، فرأيك في أمره والسلام ". فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة: " أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فعجل على بجوابه، وبين لي في كتابك كل من في طاعتي، أو

خرج عنها، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن على ". فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل، راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليودع القبر، فلما وصل إلى القبر، سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد فجاءه النبي وهو في منامه فأخذ الحسين وضمه إلى صدره وجعل يقبل بين عينيه، ويقول: بأبي أنت كأني أراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الأمة، يرجون شفاعتي، مالهم عند الله من خلاق، يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك، وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا، وودعهم وحمل أخواته على المحامل، وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن على عليه السلام ثم سار في أحد وعشرين رجلا من أصحابه وأهل بيته منهم أبو بكر بن على، ومحمد بن على، وعثمان بن على، والعباس بن على، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، وعلي بن الحسين الأكبر، وعلي بن الحسين الأصغر. وسمع عبد الله بن عمر بخروجه، فقدم راحلته، وخرج خلفه مسرعا فأدركه في بعض المنازل، فقال: أين تريد يا ابن رسول الله؟ قال: العراق، قال: مهلا ارجع إلى حرم جدك، فأبى الحسين عليه، فلما رأى ابن عمر إباءه قال: يا با عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبله منك، فكشف الحسين عليه السلام عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى، وقال: أستودعك الله يا أبا عبد الله فإنك مقتول في وجهك هذا. فسار الحسين عليه السلام وأصحابه فلما نزلوا ثعلبية، ورد عليه رجل يقال له: بشر بن غالب، فقال: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل " يوم ندعوا كل أناس بإمامهم " قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، وهو قوله عز وجل " فريق في الجنة وفريق في السعير " ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له: ابنه ما يبكيك يا أبه، فقال: يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وإنه عرض لي في منام عارض، فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة. ثم سار حتى نزل الرهيمة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا

هرم فقال: يا ابن النبي ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال: ويحك يا با هرم شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فصبرت، وأيم الله ليقتلني ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا، وسيفا قاطعا، وليسلطن عليهم من يذلهم. قال: وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر وأن الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمة فأسرى إليه حر بن يزيد في ألف فارس قال الحر: فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثا: يا حر أبشر بالجنة، فالتفت فلم أر أحدا فقلت: ثكلت الحر أمه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبشر بالجنة؟ فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام وقام الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال: السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الحسين: وعليك السلام من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الحر بن يزيد، فقال: يا حر أعلينا أم لنا؟ فقال الحر: والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصيتي مشدودة إلى ويدي مغلولة إلى عنقي واكب على حر وجهي في النار، يا ابن رسول الله! أين تذهب؟ ارجع إلى حرم جدك فإنك مقتول. فقال الحسين عليه السلام سأمضي فما بالموت عار على الفتى ❖ إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه ❖ وفارق مثبورا وخالف مجرما فان مت لم أندم وإن عشت لم ألم ❖ كفى بك ذلا أن تموت وترغما ثم سار الحسين حتى نزل القطقطانة فنظر إلى فسطاط مضروب فقال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبد الله بن الحر الحنفي فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال: أيها الرجل إنك مذنب خاطئ وإن الله عز وجل آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني، ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى. فقال: يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خذه إليك فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيئا إلا بلغته، ولا أرادني أحد إلا نجوت عليه، فدونك فخذه! فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، وما كنت متخذ المضلين عضدا، ولكن فر، فلا لنا ولا علينا فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبنا، كبه الله على وجهه في نار جهنم. ثم سار حتى نزل بكربلا فقال: أي موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يا ابن رسول

الله، فقال عليه السلام: هذا والله يوم كرب وبلاء، وهذا الموضع الذي يراق فيه دماؤنا، ويباح فيه حريمنا، فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة وبعث إلى الحسين رجلا يقال له: عمر بن سعد قائده في أربعة آلاف فارس، وأقبل عبد الله بن الحصين التميمي في ألف فارس، يتبعه شبث بن ربعي في ألف فارس، ومحمد ابن الأشعث بن قيس الكندي أيضا في ألف فارس، وكتب لعمر بن سعد على الناس وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه، فبلغ عبيد الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدثه، ويكره قتاله، فوجه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس وكتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن على وخذ بكظمه، وحل بين الماء وبينه، كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار، فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى: إنا قد أجلنا حسينا وأصحابه يومهم وليلتهم. فشق ذلك على الحسين وعلى أصحابه، فقام الحسين في أصحابه خطيبا فقال: " اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي ولا أصحابا هم خير من أصحابي وقد نزل بي ما قد ترون، وأنتم في حل من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا في سواده، فان القوم إنما يطلبوني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري".فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن نبينا سيد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح، لا والله أو نرد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا، وخرجنا مما لزمنا. وقام إليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي فقال: يا ابن رسول الله وددت أني قتلت ثم نشرت، ثم قتلت ثم نشرت، ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة، وأن الله دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له ولأصحابه: جزيتم خيرا. ثم إن الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق، وأمر فحشيت حطبا وأرسل عليا ابنه عليه السلام في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وأنشأ الحسين يقول: يا دهر أف لك من خليل ❖ كم لك في الاشراق

والأصيل من طالب وصاحب قتيل ❖ والدهر لا يقنع بالبديل وإنما الأمر إلى الجليل ❖ وكل حي سالك سبيلي ثم قال لإصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبية الحرب، وأمر بحفيرته التي حول عسكره فأضرمت بالنار، ليقاتل القوم من وجه واحد، وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزني فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى: يا حسين وأصحاب حسين أبشروا بالنار! فقد تعجلتموها في الدنيا، فقال الحسين عليه السلام: من الرجل؟ فقيل ابن أبي جويرية المزني، فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق. ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى: يا حسين ويا أصحاب حسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعا فقال الحسين عليه السلام: من الرجل فقيل تميم بن حصين فقال الحسين: هذا وأبوه من أهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات. ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمد بن أشعث بن قيس الكندي فقال: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟ فتلا الحسين هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً﴾ آل عمران: ٣٣. ثم قال: والله إن محمدا لمن آل إبراهيم، وإن العترة الهادية لمن آل محمد من الرجل؟ فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: اللهم أر محمد بن الأشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبدا، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز، فسلط الله عليه عقربا فلدغته، فمات بادي العورة فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له: يزيد بن الحصين الهمداني - قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث: هو خال أبي إسحاق الهمداني فقال: يا ابن رسول الله تأذن لي فأخرج إليهم فأكلمهم؟ فأذن له فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس إن الله عز وجل بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا، وهذا ماء الفرات

تقع فيه خنازير السواد وكلابها، وقد حيل بينه وبين ابنه، فقالوا: يا يزيد فقد أكثرت الكلام فكفف فوالله ليعطشن الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السلام: اقعد يا يزيد. ثم وثب الحسين عليه السلام متوكيا على سيفه، فنادى باعلا صوته، فقال: أنشدكم الله هل تعرفوني؟ قالوا: نعم أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبطه، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أمي فاطمة بنت محمد، قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي على بن أبي طالب عليه السلام قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاما؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلده؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟ قالوا: اللهم نعم قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما وأعلمهم علما وأعظمهم حلما وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا اللهم نعم، قال: فبم تستحلون دمي؟ وأبي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد جدي يوم القيامة، قالوا علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا.

خاتمة البحث:

بعد اتمام المبحث المتمثل بجذور الصراع الأموي الهاشمي تبين ان الصراع الهاشمي الأموي، مثل نزاعاً طويلاً بين بني هاشم وبني أمية فكلاهما ينتميان إلى قبيلة قريش العربية المكية، فقد بدأ منذ عهد الجاهلية قبل الإسلام وبلغ الصراع أوجّه في ظهور الدعوة النبوية، وبعد وفاة الرسول بل استمر لقيام الدولة الاموية، ومن خلال تتبع الاحداث في هذا الفصل، نجد ان الصراع ليس وليد اللحظة، بل هو صراع نعرف له بداية التي تمثلت بالمنافرة بين هاشم وامية، ولكن لا نعرف له نهاية، حيث لا زالت اثار ذلك الصراع إلى يومنا هذا بين الشيعة والسنه، ودفع ثمنها كثير من المسلمين، بين الطرفين، ومن هنا يرى الباحث ان حب الرئاسة والسلطة وإضفاء المشروعية، والاحقاد والغيرة والحسد والغل، هي التي دفعت بني أمية، ابراز جرائمهم اتجاه اهل البيت، عليهم السلام، حيث تدافع بني اميه في محاربة

الاسلام منذ ظهوره، وحتى اسلامهم كان إكراها، وعلى راس بني أمية أبو سفيان حيث هناك شواهد كثيرة تأكد هذا المعنى، فعمدوا إلى تدمير الدعوة النبوية ولكن إرادة الله اكبر من جبروتهم، ثم حاولوا جاهدين في تدمير دولة الإمام علي عليه السلام، وبعدها لن يتوقف عندهم الحقد، لقتل الإمام علي اشياخهم ببدر، عمدوا لقتل الامام الحسن بعد نقضهم لوثيقة الصلح، بل لن ولم يشفي غليلهم كل تلك الافعال الاجرامية بحق اوصياء الله بالأرض، عمدوا لقتل الحسين عليه السلام في كربلاء، واخذوا ينشدون بثاراتهم، بعلانية امام المسلمين. إذا هو صراع الايمان امام الكفر لا غير، وبمجرد تتبع الاحداث سنجد كل ذلك تأكده الافعال والأفول، في كتب التراث والمصادر، لا العواطف والميول والتزييف كما يزعمون، بل هي حقائق ثابتة لا مناص.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما نبتدئ به القران الكريم

١- المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، تحقيق: إبراهيم الميانجي، مؤسسة الوفاة، ط٣، لبنان-بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢- ابن سعد، حمد بن سعد بن منيع الهاشمي، طبقات بن سعد، تحقيق محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، ط١، لبنان-بيروت، ١٤١٠هـ.

٣- البغدادي، محمد بن حبيب، المنمق في اخبار قريش، تحقيق خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب، ط١، لبنان- بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤- البلاذري، أحمد بن يحيى، انساب الاشراف، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، دار الأعلمي، ط١، لبنان - بيروت،١٣٩٤هـ.

٥- اليعقوبي، احمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي. المكتبة الحيدرية، ط ١، العراق - النجف،١٣٨٤هـ.

٦- إبن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: عبد الحميد محي الدين، المكتبة الحجازية، مصر - القاهرة، ١٣٥٦هـ.

٧- البيهقي احمد بن الحسين بن على، دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان - بيروت، ١٤٠٥هـ.

٨- ابن شهر اشوب، محمد بن على، مناقب ابي طالب، المطبعة العلمية، إيران - قم، ١٣٧٩هـ.

٩- ابن عساكر على بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: على شيري، دار الفكر، لبنان - بيروت، ١٤١٥هـ.

١٠. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية دار الأحياء العربي، ط١، لبنان-بيروت،١٤٠٨هـ.

١١- الغفاري، عبد الرسول، كبير الصحابة أبو طالب عليه السلام دار الفكر، لبنان -بيروت،١٤٠٣هـ.

١٢- المقريزي، تقي الدين، إمتاع الأسماع، تحقيق: عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط١، لبنان-بيروت،١٤٢٠هـ.